



البابا فرانسيس
خادم الأمل
المغرب 2019 MAROC

ملف الإعلام

05 مارس 2019

الفهرس

- البابا فرنسيس في المغرب، زيارة تاريخية.
- برنامج زيارة البابا فرنسيس الرسولية للمغرب.
- معنى مراحل الزيارة الرسولية.
- المغرب والفاثيكان علاقات اقتصادية ومتينة.
- الكنيسة الكاثوليكية بالمغرب، مرسى العلمانية.
- كنيسة المغرب اليوم، حياة أكثر من أي وقت مضى.
- مساعدة المهاجرين.
- المغرب، أرض المسكونية.
- روح TOUMLILINE... تجربة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي.
- سيرة الأب الأقدس فرنسيس.

CONTACT PRESSE : Sylvie Taillez : sylvietaillez@gmail.com -Tel : 06 61 30 78 54

Père Daniel Nourissat : daniel.nourissat@icloud.com

Pour toutes demandes de photos, Sophie Reille : sophiereille@yahoo.fr

www.dioceserabat.org

البابا فرنسيس في المغرب، زيارة تاريخية

بناء على دعوة من جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب، وأساقفة المغرب: المطران « Cristobal LOPEZ ROMERO»، أسقف الكنيسة في الرباط والمطران "Santiago AGRELOMARTINEZ" أسقف الكنيسة في طنجة، يتوجه قداسة البابا إلى المغرب إلى مدينة الرباط لزيارة رسولية ما بين 30 و 31 مارس 2019.

موضوع الزيارة هو «خادم الأمل»، الزيارة الأولى للمغرب من طرف البابا فرنسيس هدفها تطوير الحوار بين الأديان، وتعزيز التفاهم المتبادل بين مؤمني الديانتين وترسيخ قيم السلام والتسامح. ومن المقرر أن تبدأ هذه الزيارة بلقاء العاهل المغربي الملك محمد السادس أمير المؤمنين و قداسة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية. رمزية قوية إذ تخلد هذه الزيارة ذكرى المئوية الثامنة للقاء القديس «فرنسيسالأسيزي» والسلطان «مالك الكامل» رغبة في الحوار وتأسيس علاقات منسجمة بين المذهب الكاثوليكي والإسلام.

كما تخلد مرور 800 سنة على وجود الفرنسيكان في المغرب (1219 – 2019).

بعد أربعة وثلاثين عاما على زيارة البابا «يوحنا بولس الثاني» للمغرب (19 غشت 1985)، تتضمن الزيارة التاريخية الآتية ل قداسته لقاء موسعاً بين الأديان، وهي اللحظة التي ستسمح بمواصلة وإحياء رسالة السلام بين المسيحيين والمسلمين، كما تؤكد هذه الزيارة على تثبيت علاقات الترحاب والتفاهم بين المملكة المغربية والكنيسة الكاثوليكية والتي استمرت لقرون.

تندرج هذه الزيارة الرسولية تحت شعار أهمية التضامن مع المهاجرين في بلد اختار منذ وقت مبكر سياسة الاستقبال باحترام وشجاعة وهي فرصة لإعادة تأكيد ودعم البابا فرنسيس للاتفاق العالمي حول الهجرة الذي انعقد بمراكش برعاية الأمم المتحدة في دجنبر الماضي، لحث المجتمع الدولي مجددا للتفاعل بمسؤولية وتضامن ومحبة مع المهاجرين.

وأخيرا هذه الزيارة الرسولية ستميز باللقاء الذي سيعقده قداسة البابا مع المسيحيين الذين يعيشون بالمغرب في تناغم رائع وحرية العبادة، كل ذلك من أجل السلام والتسامح والإخاء.

برنامج زيارة البابا فرنسيس الرسولية للمغرب 30 – 31 مارس 2019

يصل قداسة البابا يوم السبت 30 مارس على الساعة الثانية بعد الزوال إلى مطار الرباط – سلا.

يأتي جلالة الملك محمد السادس لاستقباله وبترافقا معا ويسيرا على الأقدام حتى صالة الشرف في المطار حيث يقدم له صاحب الجلالة الحليب والتمر، وذلك وفق التقاليد المغربية في الاستقبال.

الساعة الثانية والرابع : يتوجه صاحب الجلالة وقدااسة البابا، كل في موكبه الخاص نحو صومعة حسان.

الثانية والأربعون دقيقة : صاحب الجلالة يستقبل قداسة البابا بساحة برج حسان حيث يلتقيان أعضاء السلك الدبلوماسي والشعب المغربي والمجتمع المدني للتحية، حيث سيلقي صاحب الجلالة خطابا وسيرد عليه قداسة البابا بخطابه الخاص. بعدها ينتقل صاحب الجلالة وقدااسة البابا إلى ضريح محمد الخامس للترحم على روح الملكين محمد الخامس والحسن الثاني. وسيضع قداسة البابا الزهور على الضريحين ثم يسجل رسالته في دفتر الذهبي.

الساعة الرابعة والخمسة وعشرون دقيقة : صاحب الجلالة يستقبل قداسة البابا في القصر الملكي لإجراء مراسيم الترحيب: النشيد الوطني للبلدين، تحية العلم والحرس الشرفي ثم استعراض الوفود. ثم جلالة الملك وقدااسة البابا يتوجهان إلى المكتب الملكي لتقديم العائلة الملكية وتبادل الهدايا ومن ثم يعقدان خلوة خاصة وتدوم حوالي 30 دقيقة.

- **الساعة الخامسة وعشر دقائق :** قداسة البابا وصاحب الجلالة يقومان بزيارة لمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشحات والمرشدين.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومدير المعهد وأمين مجلس «المشورة» يتوجهون إلى قاعة الاحتفالات لترأس اجتماع مع طلبة المعهد.

- وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يلقي خطابا بالمناسبة، كما سيدلي طالب أوروبي وطالب افريقي بشهادتهما. وبعدها تقدم أناشيد دينية حسب التقاليد العبرية والإسلامية والمسيحية.

- **السادسة وعشر دقائق :** ينتقل قداسة البابا إلى مقر مؤسسة كاريثاس في أبرشية الرباط، حيث يتم استقباله من قبل أسقف طنجة وسيقوم بلقاء بعض المهاجرين والأشخاص الذين وضعوا أنفسهم في خدمتهم يسمع قداسة البابا شهادة أحد المهاجرين ثم يلقي قداسته خطابا، بعدها يتم تقديم حفل موسيقي من قبل بعض الشباب المهاجرين.

- **السابعة مساء:** قداسة البابا يعود إلى السفارة البابوية للراحة وليمضي ليلته.

- **الثامنة مساء:** يتم استقبال وفد الفاتيكان بالقصر الملكي للعشاء المنظم من طرف صاحب الجلالة.

الأحد:

- **التاسعة والنصف صباحا:** قداسة البابا يزور مركز الخدمات الاجتماعية في «التمارة»، الذي تديره راهبات المحبة التابع للقديس منصور دي بول (زيارة خاصة).

- **العاشر وخمس وثلاثون دقيقة:** يجتمع قداسة البابا، في كاتدرائية القديس بطرس، في الرباط، بالكهنة والمكرسين والمكرسات وممثلي المسيحيين من الطوائف الدينية الأخرى. ثم يتقدم الكاهن «Germain GOUSSA» والأخت «Mary DONLON» للسلام عليه. بعدها يلقي قداسته خطابا ثم يحيي بطريقة رمزية الراهبة والكاهن الأكبر سناً في الأبرشية. يلي ذلك تلاوة صلاة التبشير الملائكي، التي تُنقل حسب العادة، كل يوم أحد عبر وسائل الإعلام إلى العالم بأسره. يدوم هذا الاحتفال حوالي ساعة واحدة.

بعد وجبة الطعام في السفارة البابوية، يتوجه قداسة البابا إلى المجمع الرياضي للأمير مولاي عبد الله للاحتفال بالقداس الإلهي.

- **الثانية وخمس وأربعون دقيقة:** يترأس قداسة البابا القداس الاحتفالي ويلقي عظته. تتألف جوقة المنشدين من 500 شخصا، يأتون من جميع أنحاء المملكة المغربية لمساندة المصلين، من المنتظر أن يتراوح عددهم ما بين 7 آلاف و10 آلاف مشارك.

- **الرابعة والنصف:** في ختام القداس، قداسة البابا يغادر المجمع الرياضي متوجهاً إلى المطار حيث سيكون في استقباله ثم في توديعه مندوبا من قبل صاحب الجلالة.

معنى مراحل الزيارة الرسولية

* اجتماع المؤمنين

يدعو أمير المؤمنين محمد السادس قداسة البابا لزيارة المغرب، لعقد لقاء بين المؤمنين، كما جرى منذ 800 سنة عندما استقبل سلطان دميات "مالك الكامل" فرنسيس الأسيزي خلال الحروب الصليبية.

وبفضل هذا اللقاء، سيجتمع مؤمنو اليهود والمسلمين والمسيحيين في باحة "برج حسن" من أجل هدف مشترك ألا وهو بناء عالم أكثر أخوة (راجع الوثيقة الموقعة بين قداسة البابا وإمام الأزهر في أبوظبي) ومواجهة فعلية للطوارئ المناخية.

ومن خلال زيارة معهد محمد السادس لتكوين الأئمة، ألا يسعى قداسة البابا، هو الذي يعمل على الإصلاح في الكنيسة الكاثوليكية، لمساندة جلالة الملك في اهتمامه بالإصلاح؟

* لقاء المهاجرين

نتذكر أن أول رحلة قام بها قداسة البابا فرنسيس خارج الفاتيكان، كانت لتكريم المهاجرين الذي غرقوا في البحر الأبيض المتوسط والدعاء لهم. وكان ذلك في جزيرة "Lanpedusa"، في عرض جزيرة "صقلية" في 8 يوليوز 2013. في المغرب، هذا البلد الذي اتخذ قرارات جريئة وإنسانية تجاه المهاجرين الذين يعبرون به، سيلتقي قداسة البابا البعض منهم ليؤكد على محبة المسيح التي تحت الكنيسة لتكون حاضرة لهؤلاء الأشخاص وتساندهم وذلك من خلال أربعة أعمال مهمة ألا وهي: الترحيب – الحماية – التعزيز والدمج. (خطاب من المنتدى الدولي: « هجرة وسلام » 21 فبراير 2017).

* القداس الحبري

خاتمة وقمة هذه الرحلة الرسولية، ستكون حسب مفهوم مثل "الأب وابنيه" (إنجيل لوقا 15/11 – 32) تماشياً مع الإرشاد المتواصل لقداسة البابا حول الرحمة الإلهية. هذا الإرشاد يتلاقى مع إيمان المسلمين "بالإله الرحمان الرحيم". هذه الدعوة تُتلى في بداية كل سورة في القرآن.

سيُحتفل في القداس الإلهي في القاعة المغطاة التابعة لمركب الأمير مولاي عبد الله الرياضي، عند المدخل الجنوبي لمدينة الرباط. هذا المركب يضم باحة تتسع لأكثر من 5 آلاف سيارة. المتوقع أن يشترك في هذا الاحتفال ما بين 7000 إلى 10000 شخصاً من الجماعة الكاثوليكية في المغرب ومن أصدقائها. جميع جوقات الرعايا في المغرب ستقوم بإحياء هذا القداس الذي تم تحضيره من قبل فريق برئاسة الأخ Manuel CORULLON، حارس الأخوة الفرنسيين في المغرب.

المغرب والقائكان علاقات اقتصادية ومتمينة

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والكرسي الرسولي عام 1976 لإضفاء الطابع الرسمي على هذا الاتفاق. كما أن العلاقة بين ملوك المغرب والكنيسة الكاثوليكية تعود إلى عهد المرابطين (1061 – 1147). وتتسم هذه العلاقة التاريخية بالحوار المتبادل بين القائكان والمغرب.

في عام 1980، قام جلالة الملك الحسن الثاني بزيارة رسمية للقائكان، وتعد أول زيارة لرئيس دولة مسلمة إلى الحبر الأعظم بروما.

وفي عام 1984، صدر ظهير ملكي يؤكد مركزية الكنيسة الكاثوليكية بالمغرب، ويؤكد على حقها في ممارسة مهامها بحرية وخاصة في ما يتعلق بالعبادة، والتعليم الديني، وإنشاء إطار قانوني للتعايش السلمي بين المسلمين والكاثوليك.

وفي عام 1985، قام قداسة البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة تاريخية للمغرب، اتسمت بلقاء بين الأديان بمركب الدار البيضاء، ضمَّ 80000 من الشباب المسلمين، دعا قداسة البابا المسيحيين والمسلمين لتعارف أفضل من أجل بناء السلام.

وفي عام 1997، افتتح المغرب سفارته لدى الكرسي الرسولي لتوطيد العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وفي عام 2000، قام جلالة الملك محمد السادس بزيارة رسمية إلى مقر القائكان والتقى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني.

في غشت 2018، عيّن جلالة الملك محمد السادس السيدة رجاء ناجي مكايي سفيرة المملكة المغربية بالقائكان. السيدة مكايي محامية وعضو مجلس العلماء وخبيرة في حوار الأديان.

وفي المغرب، فإن المونسنيور Vito RALLO هو السفير البابوي في الرباط.

أفتتحت السفارة البابوية التابعة للكرسي الرسولي في الرباط عام 1988 وهي واحدة من بين 115 ممثلاً دبلوماسياً وقنصلياً للكرسي الرسولي في العالم.

الكنيسة الكاثوليكية بالمغرب، مرسى العلمانية

وجود المسيحية في شمال إفريقيا، اثبتت صحتها منذ نهاية القرن الثاني، حيث تمّ العثور على أدلة وجودها قبل وصول الإسلام في طنجة (Tingis) وأصيلا (Zilis) وسبتة (Septem) ولعرايش (Lixus) ونطوان (Tamuden-sis) وسلا (Salensis)... وبعد وصول الإسلام إلى المغرب، ظلت الطوائف المسيحية الصغرى متواجدة حتى القرن الثالث عشر، في بعض الأماكن على الرغم من الزوال التدريجي في التسلسل الهرمي في الكنيسة.

في عام 1219، وخلال حياة القديس فرنسيس الأسيزي، دخل أول فرنسيسكان إلى المغرب بناء على طلب من سلطان مراکش لضمان حرية العبادة للأسرى. وفي عام 1225 عين الكرسي الرسولي أسقفا من الدومينيكان على الأراضي الواقعة تحت سيطرة الموحدين. من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر، استمر المرسلون الإسبان بممارسة رسالتهم بين الأسرى المسيحيين.

الكنيسة الكاثوليكية تتطور بسرعة، ففي عام 1923 أنشأ البابا بيوس الحادي عشر نيابيتين رسوليتين: الأولى مقرها في الرباط لمنطقة المحميات الفرنسية، والثانية في طنجة لمنطقة المحميات الإسبانية ومنطقة طنجة الدولية. حرص القائد الأعلى (Lyautey) على أن تحترم الكنيسة نظام الحماية الخاص بالمغرب وأن لا يكون الهدف منها جعل المسلمين مسيحيين. وفي عام 1955، وضعت 200 كنيسة في تصرف 500 ألف أوروبي في المغرب.

خلال الفترة التي سبقت استقلال المغرب، اتخذت الكنيسة في المغرب، من خلال رسالة من أسقفها المونسنيور Lefèvre موقفاً لضرورة احترام الشعب المغربي، وشددت على واجب العدالة في تنمية البلاد، كما اعتبرت الحق في الاستقلال مشروعاً عادلاً وافق السلطان نفسه على الرسالة، ودعا المطران Lefèvre لحضور الاحتفال بعيد وطني يوم 18 نونبر 1952 حيث طالب بالاستقلال. كانت هذه المرة الأولى في تاريخ المغرب التي يتم فيها استدعاء النائب الرسولي إلى الرباط لحضور العيد الوطني للمغرب.

في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، ظهر عمل مكثف للحوار بين الأديان، وهو حدث هام في تاريخ الكنيسة في المغرب والحوار الإسلامي المسيحي، توج بزيارة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني إلى الدار البيضاء في 19 غشت 1985 واجتماعه الذي لا ينسى في الدار البيضاء مع 80 ألف شاب مغربي في ملعب محمد الخامس.

لكن هذه السنوات من 1975 إلى 1990 شهدت أيضاً رحيل المسيحيين من المغرب مع رحيل العديد من الرهبانيات وإغلاق عدد كبير من الكنائس، وأحيانا هدمت أو بيعت كما حرصت الدولة المغربية أن تصبح هذه الكنائس أماكن للأنشطة الثقافية أو الاجتماعية. 13 مدرسة كانت مدارس داخلية للأطفال الكاثوليك، فأصبحت اليوم مدارس للأطفال المغاربة في النظام المدرسي المغربي.

في ديناميكية المجتمع القاتيكاني الثاني، تطورت المسكونية بين الكنائس الانجليكانية والأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية، والتي ستؤدي إلى إنشاء مجلس كنائس مسيحية في المغرب. وفي عام 2012، من خلال إنشاء معهد (الموافقة (Al Mowafaca).

وتجد الكنيسة البروتستانتية مكانها في المغرب، وأول كنيسة بروتستانتية تأسست في 1874 في الصويرة / موكادور. وبمنتصف القرن التاسع عشر تأسست الجماعة الأنجليكانية، كما تم بناء أول مقبرة لغير المسلمين عام 1850، وأقيمت كنيسة القديس يوحنا عام 1906 بالدار البيضاء وما تزال موجودة إلى اليوم.

في عام 1913، تم تشكيل أول جماعة بروتستانتية فرنسية منظمة في الدار البيضاء، كما تم بناء المعابد الأولى خلال سنوات 1920 و 1930، وحصلت الكنيسة الانجيلية الفرنسية في المغرب على وضعها القانوني بموجب مرسوم ملكي في 19 أبريل 1926. وفي عام 1959 دعا البروتستانتيون كنيستهم باسم «الكنيسة الإنجيلية في المغرب».

كما تم بناء الكنائس الأرثوذكسية اليونانية والروسية في الدار البيضاء والرباط، في أعقاب الأحداث السياسية المضطربة في القرن العشرين الأوروبي.

كنيسة المغرب اليوم، حياة أكثر من أي وقت مضى

إن الكنيسة في المغرب حاضرة في الإقليم، وتضم عددا متزايدا من المسيحيين من أصل أجنبي، يتم التعرف على ديناميكيته بسبب أنشطتها في مجالات التعليم والتنمية، فضلا عن وجود العديد من الجماعات الرهبانية.

وبفضل الاتفاقات المبرمة بين الدولة المغربية ودول افريقيا، جنوب الصحراء، والدور المركزي الذي يرغب المغرب في احتلاله داخل الاتحاد الأفريقي، يتم الترحيب بالعديد من الطلاب في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب منذ 15 سنة، ومن بين هؤلاء الطلاب القادمين من جنوب الصحراء، العديد من المسيحيين، الذين أعطوا دفعة جديدة للكنيسة بالمغرب، حيث تجمع اليوم ما يقارب 30 ألف مسيحي، 20 ألف منهم كاثوليك و 10 آلاف من البروتستانت، إذ يتجاوز متوسط أعمارهم 35 سنة.

تنقسم الكنيسة في المغرب إلى أبرشيتين: أبرشية طنجة، أسقفها Santiago AGRELO MARTINEZ، وتتكون هذه الأبرشية من خمس رعايا، تقع في شمال المغرب، وتتكون أبرشية الرباط من 32 رعية منتشرة على باقي أراضي المغرب، وأسقفها Cristobal LOPEZ ROMERO.

من أجل الاهتمام بالعدد المتزايد من المسيحيين، أنشأت الأبرشيات العديد من الأنشطة الرعوية: جوقات الترانيم – التعليم الديني للراشدين والأطفال – مراكز لإرشاد الطلبة في المعاهد والثانويات مع الكشافة الموحدة في المغرب (SUM).

كما تم إنشاء مجموعات رعوية للصلاة والتأمل مثل فرق «السيدة العذراء» من أجل لقاء الأزواج المسيحيين، ومن أجل الحياة والإيمان الخاصة بالعمال الشباب ومرشدية الطلبة الكاثوليك بالمغرب (AECAM).

وأخيرا تم إنشاء فرق صلاة، من بينها فرقة «التجدد في الروح».

وفي الوقت نفسه، طورت الكنيسة ما يسمى بـ «الأعمال الاجتماعية»، هذا التعبير عن التضامن موجّه لمجموعة من الناس، وهكذا تشارك الكنيسة مع الأسرى الكاثوليك بفضل مرشدية السجون التي تقوم بزيارتهم، كما أنها تولي اهتماما كبيرا للنساء من خلال إنشاء مراكز تدريب النساء، كما هو الحال في المحمدية، حيث تتلقى المرأة دروسا في اللغة الفرنسية أو دروس محو الأمية، وكذلك دروس في الخياطة والتطريز، وتعطي الكنيسة مكانا مهما وأهمية كبرى لمحو الأمية والتعليم بشكل عام، لا سيما من خلال مركز القديس «أنطوان» بمدينة مكناس، وهو مركز لتعلم اللغات والإعلاميات مجانا للجميع.

وأخيراً، إن نشاط الكنيسة الكاثوليكية أصبح ممكناً بفضل الجماعات الرهبانية الموجودة في المغرب، ويعيش الرهبان والراهبات بالقرب من الناس الذين يتم إرسالهم إليهم وهم في خدمتهم، سواء على المستوى الصحي أو على المستوى التعليمي والاجتماعي.

ومن بين هذه الجماعات، نستطيع أن نسمي: راهبات الفرنسيسكان، مراسلات مريم من الناظور التي تدعم المهاجرين، والجمعية الرسولية لقلب يسوع الأقدس في تازة التي تستقبل الأشخاص المعاقين، والرهبان الساليزيان من الدون بوسكو في القنيطرة، والذين يديرون المدرستين الكاثوليكيتين، ومركزين للتدريب الموجودين في المدينة.

كما تم إنشاء جماعات أخرى أكثر تأملية: Les Clarisses في الدار البيضاء و Les Carmélites في طنجة و Les Trappistes في ميدلت.

مساعدة المهاجرين

أصبح المغرب اليوم نقطة عبور نحو أوروبا وبلد استقبال عدد متصاعد من المهاجرين غير المنتظمين، طالبي اللجوء، واللاجئين. يقدر عدد المهاجرين من إفريقيا جنوب الصحراء حاليا بالأراضي المغربية بـ 80 ألفا.

الكنيسة في المغرب، عن طريق خدماتها الاجتماعية "كاريتاس المغرب" تقدم دعماً للمهاجرين الذين يوجدون غالباً في حالة عوز وفي وضعيات جد صعبة. العملية الموجهة لفائدة هؤلاء الأشخاص تستهدف النهوض بحقوقهم، من خلال جعل الاستفادة من الخدمات المرتبطة بالحقوق العام مسألة طبيعية (الصحة، التربية، الحالة المدنية) أو تسهيل اندماجهم في المغرب، لمن يرغبون في ذلك (التكوين المهني، التشغيل). يرتبط الأمر في عمقه بالنظر إليهم كأشخاص دون تحجيمهم ليكونوا مشاكل اجتماعية وسياسية فحسب.

كاريتاس تستقبل كل شخص مهاجر في وضعية هشّة بمعزل عن المكانة، النوع، الجنسية أو الدين، في مراكزها الثلاثة المتواجدة بكل من طنجة، الرباط والدار البيضاء، ولكن أيضاً بمكناس، فاس، الناظور، وجدة، مراكش... تاريخياً، أزيد من 25 ألف شخص مهاجر سبق وأن استفادوا من المرافقة التي توفرها فرق كاريتاس وأكثر من 9700 شخص تمّ استقبالهم في المراكز الثلاثة لكاريتاس بالرباط، الدار البيضاء وطنجة ما بين 1 يناير و 31 دجنبر 2018 من بينهم 2800 امرأة.

عملية كاريتاس توجد أيضاً في الميدان، في الأحياء التي يستقر بها عادة المهاجرون الذين يوجدون في وضعية غير قانونية، وفي المخيمات غير المهيكلة، في الغابة في شمال المغرب. هكذا تشكلت شبكة تضامن بهدف تنسيق عمل الوساطة الضروري لمساعدة هذه الجماعات المهاجرة الهشّة والتي تضم في صفوفها بشكل متزايد نساء وحيدات يُعلَن أطفالاً أو هنّ حوامل، وقاصرين غير مرافقين.

الاستقبال في كاريتاس يعتمد على الاستماع الفردي لكل من يستفيد من مراكزنا، من أجل رعاية متمحورة حول مختلف الخدمات المنسقة: المساعدة المستعجلة، الولوج إلى مؤسسات الصحة العمومية، إلى المدارس المغربية، إلى التكوين المهني، إلى المرافقة الاجتماعية و البسيكولوجية، بالإضافة إلى الإعلام والإرشاد المتعلق بالإقامة الإدارية، الحالة المدنية أو متابعة من هنّ في حالة حمل، بارتباط مع كل الهيئات العمومية والجمعيات التي تعمل في المغرب على خدمة الأشخاص المهاجرين.

ما بدأ بشكل عفوي في 2005، كرد فعل على الوضعية الاستعجالية، أصبح فيما بعد يشكل برنامج قنطرة QANTARA، برنامج مهيكّل لمساعدة المهاجرين عن طريق عمليات تهم الصحة، التكوين المهني والجانب النفسي.

هدف البرنامج هو أن يتمكن الأشخاص المهاجرون إلى المغرب من ممارسة حقوقهم الأساسية بكيفية تامة، مع وضع عمليات تروم:

- تقليص مستوى الهشاشة لدى الأشخاص المهاجرين المقصيين من خدمات الحق العام، من خلال تدخلات تتسم بالقرب ومرافقة مناسبة.

- إعطاء الامتياز للأشخاص المهاجرين لولوج وبكيفية مباشرة المصالح العمومية المغربية بفضل عمل الوساطة الاجتماعية.

- المساهمة في تقوية قدرات الفاعلين المجندين في مجال الهجرات، بالإضافة إلى التنسيق فيما بينهم.

تكملة للعمليات ذات الطابع المؤسسي لكاريتاس، تمّ وضع 4 مشاريع رائدة بغاية تعزيز التنفيذ الفعلي لبعض السياسات العمومية القطاعية:

- إدماج الأطفال غير الناطقين بالفرنسية في المنظومة التربوية المغربية.

- حماية القاصرين الأجانب غير المرافقين.

- الإدماج الاقتصادي للأشخاص المهاجرين الذين يوجدون في وضعية هشاشة.

- مرافقة الفاعلين المحليين خلال مشاريع الدعم والوساطة الموجهة للمهاجرين.

بمتابعة التطورات العملية للإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء التي أعطت انطلاقها الحكومة المغربية في 2014، وبالاشتراك في دينامية شبكات المجتمع المدني المعبأة لمسألة الهجرة، كاريتاس تعمل من أجل تقدّم فعلي في مجال احترام حقوق الأشخاص المهاجرين.

كاريتاس المغرب - التي تعمل إلى جانب أشخاص مغاربة في وضعية فقر، وتعمل على تقوية قدرات الجمعيات المغربية التي تهتمّ بخدمة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، والتنمية القروية - تُشغّل 68 شخصا وتتعاون مع العشرات من المتطوعين.

المغرب، أرض مسكونية

في اللغة المسيحية، تعني بالمسكونية الجهود المبذولة من طرف مختلف الكنائس المسيحية لإعادة نسج الوحدة التي فقدت عبر القرون. وهو ينبع من دعاء للمسيح قبيل دخوله في الآلام: "يا أبت، ليكونوا واحدا لكي يؤمن العالم." (يو 21 / 17)

كاثوليكيون، بروتستانتيون، انجليكانيون، بالإضافة إلى الأرثوذكس اليونانيون والروس، يتعايشون وسط شعب مسلمتي، وتدرجيات تكونت العلاقات... وبدا واضحا أنه إذا كانت هناك أقلية، فضيحة الانقسام تكون أعظم.

ولكن خصوصا بعد استقلال المملكة ومغربة الأراضي، بدأت تظهر تقاربات، خوفا من الاختفاء، ويمكن ملاحظة اتحاد عدة حركات كشفية كاثوليكية وبروتستانتية، ذكورا وإناثا للجمع في "الكشفية المتحدة في المغرب" القائمة إلى يومنا هذا والمتواجدة بالدار البيضاء والرباط.

مجلس الكنائس المسيحية بالمغرب يَجْمَع بانتظام بمدينة الرباط المسؤولين الكاثوليك، البروتستانت، الانجليكان والأرثوذكس.

وصول العديد من الطلبة من جنوب الصحراء في بداية التسعينات ضاعف عدد البروتستانت الذين يجتمعون في "الكنيسة الانجيلية في المغرب".

الاهتمام بالفئات الأكثر فقرا، خصوصا الطلبة المعوزين والمهاجرين إلى المغرب دفعت الكنائس إلى التعاون، تماشيا مع مبادئ روح المحبة المسيحية لمساعدة الطبقات الفقيرة: كاريتاس و CEI تساهم بالأخص في استقبال المهاجرين.

ولكن يظهر مشكل آخر: يبني المغرب جامعات جديدة في كل أنحاء المملكة. أعداد كبيرة من شباب جنوب الصحراء تأتي للدراسة فيها، ومن بينهم كاثوليك وبروتستانت. كيف يمكن خدمتهم، بينما يقل عدد الكهنة والقساوسة، ويصعب إحضارهم من الخارج؟

رئيس الكنيسة الانجيلية في المغرب وأسقف الرباط، Samuel AMÉDRO و Vincent LANDEL، فكرا في 2012 أن يقترحوا على بعض المؤمنين من هذه الكنيسة أو تلك أن يكرسوا 4 أو 5 سنوات لخدمة كنيستهم، وفي نفس الوقت يستفيدون من تكوين لاهوتي رفيع المستوى. في إطار نظام تناوبي - نصف التوقيت للدراسة، النصف الثاني للخدمات الكنيسية - فإن 12 شابا تتراوح أعمارهم بين 23 و 40 سنة قد قاموا بخدمة الكنيسة الكاثوليكية وهم يدرسون للحصول على دبلوم في علم اللاهوت في المعهد الكاثوليكي بباريس، و7 قساوسة جدد يعدون لإجازة في علم اللاهوت بالكلية البروتستانتية في استراسبورغ. من جهة أخرى، معهد الموافقة بالرباط AL Mowafaqa يقوم بمهمة فريدة من نوعها: التكوين في الديانة المسيحية، على الطريقة المسكونية (تقارب الأديان)، في إطار الحوار الإسلامي-المسيحي، حيث يتم إلقاء الدرس بحضور مدرس كاثوليكي وآخر من البروتستانت، كما أن هذا المعهد يستقبل مرشحين لإجازة علم اللاهوت بدوام كامل. يقترح المعهد أيضا للمهتمين دورة تدوم ستة أشهر تحت اسم Erasmus، وذلك بالغوص في المغرب وفي ثقافة حوار الأديان والحضارات في شهر يوليو، تعقد لمدة عشرة أيام، دورة لدراسة الإسلام وأخيرا تكويننا طويل المدى لفائدة قساوسة الكنائس المنزلية التي ازدهرت في المغرب مع مجيء المهاجرين. حوالي ثمانين أساتذا آتين من الشمال والجنوب، بروتستانت وكاثوليك نساء ورجالا يتناوبون لتدريب الطلبة يتم تمويل هذا المعهد بمساهمة العديد من الشركاء، مؤسسات وخواص، مما يمكنه من الاستمرار. المدير الحالي هو القس Jean KOULAGNA، الذي يدير معهد الموافقة منذ يوليو 2018.

روح TOUMLILINE... تجربة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي

هذه العبارة تم إحيائها من طرف مؤسسة "ذاكرة للمستقبل"، التي أسست في المغرب سنة 2008، وهي تهدف إلى "دعم المشاريع التي تريد تعزيز ونشر معرفة جيدة للبلاد، وخلق خطة عمل لبناء مغرب عصري ومتسامح."

في هذا الإطار، حاولت أن تحيي ذاكرة الدير البينديكتي بتومليلين الذي أسس في سنة 1952، تحت طلب النائب الرسولي بالرباط، الذي أصبح أسقفا بعد ذلك، Louis-Amédée LEFÈVRE .

انطلاقا من الدير البينديكتي En-Calcat في فرنسا، توافد على مدينة أزرو البربرية، 20 راهبا وذلك سنة 1952، فقاموا بتشبيد مكان للصلاة، للعمل وللاستقبال، وذلك في سياق الرسالة الرعوية (بمناسبة الصوم الكبير) التي أعدها Mgr Lefèvre والتي يذكّر فيها بكل حزم مسيحيي المغرب بمبادئ العدالة الواردة في الإنجيل عامة، وخاصة تجاه المغاربة "يجب أن لا ينسوا أنهم، في الحقيقة، مضافون"، ويدعو المسيحيين إلى فهم تطلعات المغاربة وتقبل تطور المغرب.

تحت قيادة كبيرهم، الأب Denis MARTIN، تعلم الرهبان العربية والأمازيغية، ووظفوا عمالا مغاربة لبناء الدير وخدمة الأراضي التي تم شراؤها. وفي وقت قصير، افتتحوا مستوصفا، وقدموا دعما مدرسيا لأطفال وشباب المنطقة. فأصبح تومليلين مزاراً مقدسا للطلبة المسيحيين بالمغرب، حيث يستعدون لروح المجمع الفاتيكاني الثاني، حسب دعواتهم الجميل: "إلهي، اجعل لنا روحا متواضعة وديعة، لكي ينمحي منا أي غرور أو تعال، وتصبح علاقتنا أخوية بسيطة، اشرح صدورنا في حب متعطش للمعرفة في خدمة كل إنسان. اجعلنا حاملي الفرح، والسلام والصدقة..."

فهم يطبقون كلمات Mgr Lefèvre: "أكثر من أي وقت مضى، يجب أن نتبنى المثل الأعلى المسيحي للعدالة والإحسان. ليس لنا الحق في التحيز. لا يجب أن ننسى أن رسالتنا هي أن نكون شهود المسيح، وأن نحب جميع إخوتنا بدون استثناء."

كثيرا ما يأتي شبان مغاربة للتحدث مع الرهبان ويصبح الدير نقطة التقاء وتجمع. فاقترح الأب Denis لقاءات بين المسلمين والمسيحيين، من كل الفئات الاجتماعية والسياسية، مع مختصين من كل القارات. في صيف 1957، تم تنظيم أول درس صيفي، اقترح له الأمير مولاي الحسن أنذاك موضوع التربية قائلا: "لن نتمكن من إنجاز مهمتنا بعمق إلا إذا أعطينا هذا الشعب مفهوما صحيحا للتربية."

استقبل جلالة المغفور له محمد الخامس المشاركين (من بينهم الأميرة لالة عائشة، الدكتور بنهيم، السيد بن بركة، السيد Louis GARDET، الأب مبارك وأساتذة جامعيين...) قائلا: «المغرب منذ الأزل بلد يمارس التسامح الديني، الشيء الذي يُمكنُ ديانات مختلفة من التمتع بالحرية والكرامة. وبالخصوص، المسيحية والإسلام يعيشان جنبا إلى جنب في المغرب، ويعملان في مناخ من التعاون والصدقة والسلام، سعيا لتحقيق الرفاهية والسعادة للبشرية، بنشر التعاليم الإلهية والدعوة للتمسك بالمبادئ الإنسانية المقدسة، والقيم الأخلاقية السامية.»

إلى غاية سنة 1968، تاريخ إغلاق الدير، جمعت الدورات الصيفية مئات المشاركين، مع مختصين من المغرب وباقي العالم، خصوصا MASSIGNON و René RÉMOND، للمساهمة في بناء مغرب مستقل في ظل حوار الديانات، ولمناقشة مواضيع كالمدينة، والتطور الاقتصادي والإنساني، المشاكل الكبرى في تاريخ المغرب، التيارات الكبرى في الحضارة المعاصرة، لقاء الثقافات...

وهكذا شكل تومليلين "مختبرا" لخلق مغرب مستقل. عندما أنجز مهمته، أغلق أبوابه، لكنه ترك وراءه دبرين في إفريقيا: في Bouaké بساحل العاج، وفي Koubri ببوركينا فاسو، اللذان يحملان مشعل تومليلين ويحييان روحه.

سيرة الأب الأقدس فرنسيس

أول بابا أمريكي هو اليسوعي الأرجنتيني Jorge Mario BERGOGLIO 83 سنة، رئيس أساقفة بوينس آيريس، الذي أخذ اسم فرنسيس. هو شخصية بارزة في القارة بأكملها، وقس بسيط ومحجوب في أبرشيته، التي زارها على نطاق واسع، سواء عن طريق المترو أو الحافلات طوال 15 عاما من خدمته الأسقفية. وقال: "إن شعبي فقير وأنا واحد منهم." مفسرا مرارا وتكرارا اختياره العيش في شقة وإعداده لوجبات طعامه بنفسه. لقد أوصى دائما كهنته بالرحمة والشجاعة الرسولية وأيضاً بفتح الأبواب أمام الجميع. أسوأ ما يمكن أن يحدث في الكنيسة، كما قال في مناسبات عدة، "هو ما يسميه De Lubac الدنيوية الروحية"، التي تعني "وضع نفسك في الوسط". وعندما يتحدث عن العدالة الاجتماعية، يدعونا أولاً إلى استعادة التعليم المسيحي، وإعادة اكتشاف الوصايا العشر والتطويات. مشروعه بسيط: إذا اتبعنا المسيح، نفهم أن "الدوس على كرامة الإنسان هو خطيئة خطيرة".

على الرغم من طبعه الرصين - سيرة حياته الرسمية ليست سوى بضعة أسطر، على الأقل حتى تعيينه أسقف Buenos Aires - فإنه أصبح نقطة مرجعية لمواقفه القوية خلال الأزمة الاقتصادية المثيرة التي هزت بلاده في عام 2001.

ولد في العاصمة الأرجنتينية في 17 ديسمبر 1936، ابن مهاجرين بيمونتي: والده ماريو محاسب وموظف في السكك الحديدية، بينما تعنتي أمه، ريجينا سيفوري، بالمنزل وتربية أطفالها الخمسة.

تخرج كتنقي في الكيمياء، ثم اختار طريق الكهنوت ودخل المدرسة الإكليريكية في أبرشية فيلا ديفوتو. في 11 مارس 1958، دخل إلى دير الإبتداء بالرهبة اليسوعية أكمل دراسته للأدب في تشيلي وفي عام 1963، عاد إلى الأرجنتين وحصل على درجة الماجستير في الفلسفة في كلية القديسيوسف في سان ميغيل. بين 1964 و 1965 كان أستاذاً للأدب وعلم النفس في كلية العذراء في سانتا في، وفي عام 1966، قام بتدريس نفس المواد في كلية المخلص في بوينس آيرس. من عام 1967 إلى عام 1970 درس علم اللاهوت وحصل على درجة الماجستير في كلية القديس يوسف نفسها.

رُسم كاهنا في 13 ديسمبر 1969 على يد المطران Ramon José CASTELLANO. استمر في تكوينه عند اليسوعيين بين عامي 1970 و 1971 في Alcalá de Henares في اسبانيا، وفي 22 أبريل 1973 أبرز نذوره الدائمة. مرة أخرى في الأرجنتين، معلما لمتدنيين في Villa Barilari في San Miguel، وأستاذاً في كلية اللاهوت، ومستشار في المقاطعة التابعة للرهبة اليسوعية، وعميد الكلية.

في 31 يوليو 1973، تم تعيينه مسؤولاً على مقاطعة اليسوعيين في الأرجنتين، وهي الخدمة التي شغلها لمدة ست سنوات. ثم استأنف عمله في مجال الجامعة، وبين عامي 1980 و 1986، عين رئيس كلية القديس يوسف مرة أخرى، ولا يزال خادماً رعية في San Miguel. في مارس 1986، ذهب إلى ألمانيا لإكمال أطروحة الدكتوراه. فأرسله رؤسائه إلى كلية المخلص في بوينس آيرس ثم إلى كنيسة الرهبة في مدينة قرطبة، كمدير مسؤول عن الحياة الروحية وعن الاعتراف.

الكاردينال Antonio QUARRACINO أراد أن يكون أقرب مساعد له في بوينس آيرس. وهكذا، في 20 مايو 1992، عينه يوحنا بولس الثاني أسقف Auca ومساعد في بوينس آيرس. في 27 يونيو، حصل على رسامة أسقفية في الكاتدرائية عن يد الكاردينال. واختار Miserando atque eligendo (الرحمة والاختيار) كشعار له وأدرج IHS، رمز الرهبة اليسوعية، في شعار النبالة.

يقدم أول مقابلة له بصفته أسقفاً لصحيفة رعية صغيرة، "Estrellita de Belém". تم تعيينه على الفور النائب الأسقفي لمنطقة Flores، وفي 21 ديسمبر 1993، تم تعيينه أيضاً النائب العام للأبرشية. فليس من المستغرب، في 3 يونيو 1997، ترقبته إلى رئيس أساقفة بوينس آيرس.

بعد أقل من تسعة أشهر، بعد وفاة الكاردينال كوراسينو، خلفه في 28 فبراير 1998، كرئيساً للأساقفة ورئيساً روحياً للأرجنتين ومكلفاً بالرسامة بالنسبة للمؤمنين بالطقس الشرقي المقيمين في البلاد والذين كانوا لا يتوفرون على مسؤول من طائفتهم.

بعد ذلك بثلاث سنوات، خلال مجلس كنسي في 21 فبراير 2001، قام البابا يوحنا بولس الثاني بتعيينه كاردينالاً، وإعطائه لقب Saint Roberto BELLARMINO. وقد دعا المؤمنين إلى عدم الذهاب إلى روما للاحتفال برسامته وإعطاء أموال الرحلة للفقراء.

كبير مستشاري جامعة الأرجنتين الكاثوليكية، وهو مؤلف الكتب، (Meditaciones para religiosos (1982) و (Reflexiones sobre la vida apostolica (1986 و (Reflexiones de esperanza (1992)

وفي أكتوبر 2001، عُين نائباً للمقرر العام في الجمعية العامة العادية العاشرة لسينودس الأساقفة، المكرس للخدمات الأسقفية، وهي مهمة عُهد بها إليه في آخر لحظة ليحل محل الكاردينال Edward Michael EGAN، أسقف نيويورك الذي أُجبر على البقاء في بلاده بسبب الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر. خلال السينودس، يؤكد على وجه الخصوص على "الرسالة النبوية للأسقف"، وهويته كـ "نبي للعدالة"، وواجبه "التبشير بلا توقف" بالعقيدة الاجتماعية للكنيسة، ولكن أيضاً "التعبير عن حكم حقيقي في مسائل الإيمان والأخلاق".

في هذه الأثناء، في أمريكا اللاتينية تصبح شخصيته أكثر شعبية. ومع ذلك، فهو لا يفقد رصانة شخصيته وأسلوب حياته الصارم، الذي يُعرفه البعض تقريباً "بالزاهد". وبهذه الروح، رفض في عام 2002 تعيينه كرئيس للمؤتمر الأسقفي الأرجنتيني، ولكن بعد ثلاث سنوات، تم انتخابه، ثم أعيد تأكيده لفترة ثلاث سنوات جديدة في عام 2008. وفي الوقت نفسه، في أبريل 2005، يشارك في الاجتماع المقدس السري الذي تم فيه انتخاب البابا بندكتس السادس عشر.

بصفته رئيس أساقفة بوينس آيرس، وهي أبرشية تضم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، يفكر في مشروع رسولي يركز على الشراكة والتبشير بالإنجيل. الأهداف الأربعة الرئيسية هي: الجماعات المفتوحة والأخوية، المشاركة النشطة لعلماني واع، التبشير الموجه إلى جميع سكان المدينة، مساعدة الفقراء والمرضى. ويهدف إلى إعادة تبشير بوينس آيرس، "مع الأخذ بعين الاعتبار أولئك الذين يعيشون هناك، تكوينها، وتاريخها." يدعو الكهنة والعلمانيين للعمل معاً.

في سبتمبر 2009، أطلق على المستوى الوطني حملة تضامنية للذكرى المئوية الثانية لاستقلال البلاد: مائتان من الأعمال الخيرية لتحقيقها بحلول عام 2016. وعلى المستوى القاري، لديه توقعات عالية في أعقاب رسالة مؤتمر Aparecida في عام 2007، لدرجة أنه يلقبها *Evangelii nuntiandi* الأمريكية اللاتينية.

حتى بداية تواجد المنصب الشاغر، كان عضواً في رهبانيات العبادة الإلهية والأسرار، من أجل الإكليروس، من أجل معاهد الحياة المكرسة وجماعات الحياة الرسولية؛ المجلس البابوي للأسرة واللجنة البابوية لأمريكا اللاتينية.